من أعجبة القرآن

العدد : ١٩٢ الموافق في ربيع أول ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/٨ ميلادي

جمعتها ونسّـــقـــتها وفسّرتها الشهيدة : بنان علي الطنطاوي « أم أيمن » رحمها الله

ربّنا

﴿ربَّنا تَقبَّلْ منَّا إنّكَ أنتَ السَميعُ العليمُ﴾ [البقرة:١٢٧] .

﴿ وتُبْ علينَا إنَّكَ أنتَ التّوابُ الرحيمُ ﴾ [البقرة:١٢٨] .

﴿ ربَّنا لا تُزغْ قُلوبَنا بَعدَ إذْ هَديتَنَا وهَبْ لنَا مِنْ لَدُنكَ رحمةً إنّكَ أنتَ الوهّاب ﴾ [آل عمران:٨] .

﴿ ربّنا إنّنا سمعنَا مُنادياً يُنادي للإيمانِ أن آمنوا بربِّكم فآمنّا ربّنا فاغفرْ لنا ذُنوبَنا وكَفّرْ عنّا سيئاتِنا وتَوفّنا مع الأبرارِ ❋ ربّنا وآتنا ما وَعَدتنا على رُسلِكَ ولا تُخزِنا يومَ القيامةِ إنّك لا تُخلفُ الميعاد ﴾[1] [آل عمران:١٩٣- ١٩٤] .

﴿ ... سَمعنا وأطعنا غُفْرَانَكَ ربّنا وإليك المصير ﴾ [البقرة:٢٨٥] .

﴿ ربّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسيْنَا أو أخْطَأنا ربّنا ولا تَحْمِلْ علينا إصْراً كَما حَمَلْتَه على الذين مِنْ قبلِنا ربّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طَاقةَ لنا بِه واعْفُ عنّا واغفرْ لنا وارحمْنا أنتَ مَولانا فانصرْنا على القومِ الكافرين ﴾[2] [البقرة:٢٨٦]

﴿ ربّنا اغْفرْ لنا ذُنوبَنا وإسرَافَنا في أمرِنا وثَبتْ أقدامَنا وانْصرْنا على القومِ الكافرين ﴾ [آل عمران١٤٧]

﴿ ربّنا أَفْرِغْ عَلينا صَبْراً وثَبتْ أقدامَنا وانصرْنا على القَومِ الكَافرين ﴾[البقرة:٢٥٠] .

﴿ ربّنا أَفْرِغْ علينا صَبْراً وتَوَفّنا مسلمين ﴾ [الأعراف:١٢٦] .

﴿ ... ربّنا لا تَجْعلْنا معَ القَومِ الظَالمين ﴾ [الأعراف:٤٧] .

﴿ ... ربّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً للقومِ الظالمين ❋ ونجِّنا برَحْمَتِكَ من القومِ الكافرين ﴾ [٣] [يونس:٨٦] .

﴿ ... ربّنا ظَلَمنا أنْفُسَنَا وإنْ لْم تَغفِرْ لنَا وتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنّ من الخَاسرين ﴾[الأعراف:٢٣] .

﴿ ربّنا إنّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي ومَا نُعْلِنُ ومَا يَخْفَى على اللهِ مِنْ شَيء في الأرضِ ولا في السَّمَاء ﴾ [إبراهيم:٣٨] .

﴿ ربّنا اغْفِرْ لنَا ولإِخْوَانِنا الذين سَبقُونا بالإيمانِ ولا تَجْعَلْ في قُلوبِنا غِلاًّ للذين آمنوا ربّنا إنّك رَؤُوفٌ رحيم ﴾ [الحشر:١٠] .

﴿ ... ربّنا وَسِعتَ كُلَّ شَيءٍ رَحمةً وعِلماً فاغْفِرْ للذين تَابوا واتَّبعُوا سَبيلَك وقِهِم عذابَ الجحيم ❋ ربّنا وأَدْخِلْهُم جنّاتِ عَدْنٍ التي وَعَدتَّهُم ومَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهم وأزواجِهم وذُرِّيَّاتِهم إنَّكَ أنْتَ العَزيز الحكيم ❋ وقِهِمُ السَّيِّئاتِ ومَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يومئذٍ فَقَدْ رَحمتَهُ وذلك هو الفوزُ العظيم ﴾ [غافر:٧-٩] .

﴿ ... ربّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رحمةً وهَيّئْ لنَا مِنْ أمرِنا رشَداً ﴾ [٤] [الكهف:١٠] .

﴿ ... ربّنا آمنّا فاغفرْ لنَا وارْحَمْنَا وأنتَ خَيرُ الراحمين ﴾ [المؤمنون:١٠٩] .

﴿ ربّنا آمنّا بما أَنْزَلت واتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فاكتبْنا مع الشَّاهِدين ﴾ [آل عمران:٥٣] .

﴿ ... ربّنا إنَّنَا آمنّا فاغْفِرْ لنَا ذُنوبَنا وقِنَا عَذَابَ النار ﴾ [آل عمران:١٦] .

﴿ ... ربّنا اصْرِفْ عنّا عَذابَ جَهنّمَ إنّ عَذابَها كان غراماً ❋ إنّها سَاءَتْ مُسْتَقَراً ومُقَامَاً ﴾ [٥] [الفرقان:٦٥-٦٦] .

﴿ ربّنا هَبْ لنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وذُرِّيّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجْعلْنا للمُتَّقين إمَاماً ﴾ [٦] [الفرقان:٧٤] .

﴿ ربّنا عَليكَ تَوكّلنَا وإليكَ أَنَبْنَا وإليكَ المَصيرُ ❋ ربّنا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً للذين كَفروا واغْفِرْ لنَا رَبَّنا إنّكَ أنْتَ

العزيزُ الحكيم ﴾ [الممتحنة:٤-٥] .

﴿ ربّنا اكْشِفْ عَنّا العَذَابَ إنّا مُؤْمِنُون ﴾ [الدخان:١٢] .

﴿ ربّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الآخِرةِ حَسَنَةً وقِنَا عَذَابَ النَّار ﴾ [البقرة:٢٠١] .

﴿ ... ربّنَا أتْمِمْ لنَا نُورَنَا واغْفِرْ لنَا إنّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيْر ﴾ [التحريم:٨] .

ربِّ

﴿ لا إلَهَ إلا أنتَ سُبحَانَكَ إنِّي كُنتُ منَ الظَّالمين ﴾ [الأنبياء :٨٧] .

﴿ ... مَسَّنِيَ الضُّرُّ وأنتَ أرْحَمُ الرَّاحِمين﴾ [الأنبياء:٨٣] .

﴿ ... فاطرَ السماواتِ والأرضِ أنتَ وَلِيِّي في الدُّنيَا والآخِرةِ تَوَفَّنِي مسْلِمَاً وألْحِقْنِي بالصّالِحِين ﴾ [يوسف:١٠١] .

﴿ ربِّ اجْعَلْنِي مُقيمَ الصَلاةِ ومنْ ذُرّيّتي ربّنا وتَقبَّلْ دُعاءِ ❋ ربّنا اغْفرْ لي ولوالديّ وللمؤمنين يومَ يقومُ الحسابُ﴾ [إبراهيم:٤١]

﴿ ربِّ اغْفِرْ لي ولِوالِديَّ ﴾ [نوح:٢٨] .

﴿ ... ربِّ ارحَمْهمَا كَمَا ربّياني صَغيراً ﴾ [الإسراء:٢٤] .

﴿ ... ربِّ أدْخِلْني مُدخلَ صِدقٍ وأَخْرِجْني مُخرجَ صدقٍ واجعلْ لي من لدنكَ سُلطاناً نَصِيراً ﴾ (٦) [الإسراء:٨٠] .

﴿ ... ربِّ أَنْزِلْني مُنزلاً مُبَاركاً وأنتَ خَيرُ المُنزِلين ﴾ (٧) [المؤمنون:٢٩] .

﴿ ... ربِّ اشْرحْ لي صَدْري ❋ ويَسّرْ لي أمْري ❋ واحْلُلْ عُقْدةً من لِسَاني ❋ يفقهوا قَولي ﴾ [

طه:٢٥-٢٨] .

﴿ ... ربِّ زِدْني علماً ﴾ [طه:١١٤] .

﴿ ... ربِّ أعوذُ بكَ من هَمَزَاتِ الشَياطِين ❋ وأعُوذُ بكَ رَبّ أن يحضُرون ﴾ [٨] [المؤمنون:٩٧-٩٨] .

﴿ ... أعوذُ بربِّ الفَلَق ❋ مِنْ شَرِّ مَا خَلَق ❋ ومِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إذا وَقَبَ ❋ ومِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ في العُقَدِ ❋ومِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذَا حَسَدَ ﴾ [٩] [سورة الفلق] .

﴿ ... أَعُوذُ بِربِّ النَّاسِ ❋ مَلِكِ النَّاس ❋ إلَهِ النَّاس ❋ مِن شَرِّ الوَسْوَاسِ الخنّاسِ ❋ الذي يُوَسْوِسُ في صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الجِنّةِ والنَّاس ﴾ [١٠] [الناس] .

﴿ ... ربِّ إنّي ظَلمتُ نفسي فاغفرْ لي ... ﴾ [القصص:١٦] .

﴿ ... ربِّ اغْفرْ وارْحمْ وأنتَ خَيرُ الرَّاحمين ﴾ [المؤمنون:١١٨] .

﴿ ربِّ هَبْ لي حُكْماً وألحقْني بالصَالحين ❋ واجْعلْ لي لسَانَ صِدقٍ في الآخِرين ❋ واجْعلْني مِنْ وَرثةِ جَنَّةِ النّعيم ❋ ... ولا تُخزِني يومَ يُبعثون ❋ يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون ❋ إلا من أتى اللهَ بقلبٍ سليم ﴾ [١١] [الشعراء:٨٣-٨٩] .

﴿ ... ربِّ أوزعْني أنْ أشكرَ نعمتَكَ التي أنعمتَ عليَّ وعلى والديَّ وأنْ أعملَ صالحاً ترضاه وأدخلْني برحمتِك في عبادكَ الصالحين ﴾ [١٢] [النمل:١٩] .

﴿ ... ربِّ أوزعْني أنْ أشكرَ نعمتَكَ التي أنعمتَ عليَّ وعلى والديَّ وأنْ أعملَ صالحاً ترضاه وأصْلِحْ لي في ذُرِّيّتي إنّي تبتُ إليك إنّي من المسلمين ﴾ [١٣] [الأحقاف:١٥] .

﴿سُبحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ❋وَسَلاَمٌ على المُرسَلِين ❋ وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [الصافات ١٨٠-١٨٢].

﴿ الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين ❋ الرّحمانِ الرّحيم ❋ مالكِ يومِ الدّين ❋ إيّاكَ نعبُدُ وإيّاك نستعين ❋ اهدنا

الصراطَ المستقيم ۞ صراطَ الذينَ أنْعمتَ عليهم غيرِ المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾.

التفسير

(١) ﴿ إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ﴾ هو الرسول ﷺ وما جاء به من القرآن.

(٢) ﴿ ولا تحمل علينا إصراً ﴾ الإصر : الثقل والشدة. والمراد هنا : التكاليف الشاقة وما يثقل حمله من الأمور.

(٣) ﴿ لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ﴾ أي لا تُظفرهم بنا وتُسلطهم علينا وتعذبنا بأيديهم ؛ فيظنوا أنهم إنما ظفروا وسُلطوا لأنهم على الحق ونحن على الباطل فيفتنوا بذلك ، أو لا تسلطهم علينا فيفتنونا.

(٤) ﴿ وهيئ لنا من أمرنا رشدا ﴾ أي أصلح لنا أمرنا واجعلنا من الراشدين المهتدين.

(٥) ﴿ إن عذابها كان غراما ﴾ أي لازماً لا يفارق من يستحقه إذا نزل به إلا أن يشاء الله.

(٦) ﴿ رب أدخلني مدخل صدق ﴾ أي أدخلني في كل أمر من أمور ديني ودنياي إدخالاً كريماً مَرضياً لا أرى فيه ما أكره . ﴿ واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ﴾ أي حجة وبرهاناً وقوة تنصرني على أعدائي.

(٧) ﴿ رب أنزلني منزلاً مباركاً ﴾ أي أنزلني إنزالاً مباركاً يكون فيه الأمن والكرامة والخير ، والحفظ من كلّ شر وسوء.

(٨) ﴿ رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ أي من نزغاتهم ووساوسهم التي تدفع إلى المعاصي.

(٩) ﴿ الفلق ﴾ هو الصبح الذي يفلق ضوؤه الظلمة وينجلي عنه الليل . ﴿ الغاسق ﴾ الليل إذا اشتد ظلامه ، والغسق أول ظلمة الليل . ﴿ وقب ﴾ أي أقبل بظلامه ودخل . ﴿ النفاثات في العقد ﴾ النفث : هو النفخ ليس معه ريق ، والنفاثات : السواحر اللواتي ينفثن في العقد للإفساد بين الناس ، والعقد : جمع عقدة ، وهي معروفة في الخيوط والحبال وما أشبه ذلك.

(١٠) ﴿ الوسواس الخناس ﴾ : الشيطان يوسوس في الصدور فإذا ذكر اللهُ خنس : أي كف وأقصر وتـــأخر . ﴿ يوسوس في صدور الناس ﴾ يلقي في قلوبهم بأسلوب ماكر لا يشعرون به ما يصرفهم عن سبيل الرشاد ، ويوقعهم في معصية الله عز وجل . ﴿ من الجنة والناس ﴾ بيان للشيطان الموسوس أنه جنّي وإنسي كقوله تعالى : ﴿ شياطين الإنس والجنّ ﴾ . اللهم إنا نعوذ بك من الوسواس الخناس ، ومن همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون.

(١١)﴿ رب هب لي حكماً ﴾ أي علماً وحكمة . ﴿ واجعل لي لسان صدق في الآخرين ﴾ أي ذكراً حـــسناً في الآخرين الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة ، ولا يكون ذلك إلا بالتوفيق لصالح الأعمال . وهذا هو المقصود بالدعاء . ﴿ أتى الله بقلب سليم ﴾ أي سليم من الكفر والشرك والنفاق والرياء... وهو قلب المؤمن الصادق.

(١٢)﴿ أوزعني أن أشكر نعمتك ﴾ أي ألهمني شكرها ورغّبني فيه وأعني عليه.

(١٣)﴿ وأصلح لي في ذريتي ﴾ أي اجعل ذريتي صالحة.

❋ ❋ ❋

هذا ما رأيت ضرورة تفسيره بإيجاز شديد من الألفاظ والعبارات . وقد فعلت ذلك بعد تدبّر وتفكير ورجـــوع إلى عدد من التفاسير... وهو لا يغني بالطبع عن تدبّر القارئ وتفكيره ، ورجوعه إلى ما هو أوسع وأجمع ، وأعون على الفهم الأشمل ، والتأثير الأعمق ، والصلة الأمثل بالله عزّ وجلّ.

وإنّني لأسأل الله تعالى لهذا العمل البسيط المتواضع القبول والثواب ؛ فالقليل مع فضل الله كثير ، والصغير معه كبير وجليل.

كما أسأل الله أن يجعل فيه – على بساطته وتواضعه – النفع للمسلمين ، وأن يجعله أثراً صالحاً مـــن بعـــدي ، وذخراً لي في آخرتي ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾.

ولعل الذين ينتفعون بهذا العمل لا ينسونني من الدعاء... فما أحوجني – إي والله – إلى دعوة صالحة بظهـــر الغيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.